

حدث فى حديقة الحيوان

كنت متجها لزيارة أحد اصدقائى

وعندما توقف الأوتوبيس

فى اشارة مرور طويلة ،

أمام حديقة الحيوان

ترددت لفترة ، ثم قررت النزول

اتجهت لشباك المتذاكر

وقطعت تذكرة

ودخلت

----

كان يوم إجازته

والمديقة مزدحمة بالزائرين

وأكثرهم من الأطفال

تجولت قليلاً بين بيت الفيل ،

وجبلية القروء

ولم أتوقف أمام الماسد طويلاً ..

لأننى لآ أحب ان أرى انكسار هذا الموحش المكاسر

أحسست بالمتعب

فذهبت إلى مسطح أخضر

تجلس فيه بعض العائلات

وحولها الأطفال يلعبون بالكرة

----

جلست بجوار عائلة

الأم، والأب، وثلاث بنات

كانوا يراقبون ابنهم، وهو يلعب

ثم نشروا مائدتهم على العشب

وأخرجوا أكياس الطعام

وراحوا يتقاسمونها

فوجئت باينتهم الصغرى

تحمل لى بعض المسندويتشات على طبق ورقى

شكرتها بشدة ، لكنها أصرت على تركه

وعادت لأسرتها

كنت بالفعل جائعا ، فأكلت

المسندويتشات لذيدة جدا

وكان على أن أذهب لأشكر الأب

سألنى : هل أنت وحدك

قلت : نعم

دعانى للعب دور كوتشينه

قبلت

المتف الجميع حولنا ، بما فيهم الابن

ورحنا نضحك ، وبتحدث

عن عملى ، وبلدى ، ثم عن حياتى كلها ..

الأسرة طيبة جدا ، ومحافظه

والمبناز مؤدبات ، وجميلات

قالوا لى : إن المكبرى مخطوبة

وستتزوج قريبا فى مدينة أخرى

أما الؤسطى ..

فكانت تنظر فى الأرض

حين أنظر إليها ..

عاودت شكر الأب والمأم على المسندويتشات

قالت المأم بحنان بالغ :

-على ماذا يا بنى

هذا شء بسيط ،

وأنت فيما يبدو ابن حلال

وتستاهل كل خير..

أحسست أن أمى هى المتى تتحدث

وتمنيت لو ألقى بنفسى فى حضنها

أعطيت الأب عنوانى ، ورقم تليفونى

لم تمض سوى أيام قليلة

حتى زرتهم فى منزلهم

رحبوا بى بشدة

كأنهم يعرفوننى من زمن طويل ..

سألنى الأب :

- هل نحضر لك لقمة ،

قبل أن نشرب المشاي معا ؟

وجدتني أقوله له :

- أنا جائع بالفعل

لكن يشرفني يا عمى

أن أطلب يد ابنتك الوسطى !

ابتسم ، ولم يرد

ثم قام على الفور ، واتجه إلى المطبخ

سمعت زخرودة الأم

تملاً المكان بفرحة ..

كنت فى أشد الحاجة لسماعها .